

## قراءات في التراث النفسى العرباسلامى

عدد 7

النفس وعلومها من منظور ثقافى مختلف



2014



# تأليف الأهلوية بين ابن فارس والأصمعي وبين المدارس النفسية

عبد الله الطارقي

## الفهرس

4	أولاً: اللغوي ابن فارس
5	ثانياً: الراجز الأصفهاني
5	ثالثاً: تفهم المراحل العمرية يبدأ من مصطلحاتها
5	1 - أطوار الخلق أول ما نزل به القرآن:
6	2 - علم مراحل النمو أو علم أطوار الخلق؟
6	رابعاً: أطوار نمو الإنسان هي المصطلحات القرآنية وبيان ابن فارس والأصفهاني لما
14	خامساً: تصنيفاته وتقسيمات علماء المسلمين المتقدمين لأطوار خلق الإنسان ومراحل العمرية
15	سادساً: بين المدارس النفسية وبيان ابن فارس والأصفهاني للمراحل العمرية
15	أولاً: يقدم ابن فارس والأصفهاني ببيان المصطلح القرآني تصنيفاً متميزاً
15	لأطوار خلق الإنسان ومراحل العمرية
16	ثانياً: المصطلح القرآني المصنف للمراحل العمرية ببيان ابن فارس
16	والأصفهاني يسمل عملية تنزيل الحكم الشرعي على الطور العمري
16	ثالثاً: المصطلح القرآني ببيان ابن فارس والأصفهاني ينهي الخلاف الكبير في
17	معيارية سن الرشد والتكليف.
17	رابعاً: المصطلح القرآني يخلق البحث المفتوح في قضايا
17	"المراهقة (Adolescence)" وأزمتها
17	خامساً: المصطلح القرآني يحقق حللاً لمشكلات الاضطراب النفسي والسلوكي
17	في سن الشباب.
17	سادساً: المصطلح القرآني يرتبط به زمرة من الحكم والغايات النفسية وتغير النفسية.
17	سابعاً: المصطلح القرآني يوفر الإجابات النادرة عن هذا الإنسان.
18	ثامناً: المصطلح القرآني يخلق بحث الانتخاض الطبيعي في أطوار خلق الإنسان
18	تاسعاً: المصطلح القرآني يصنع بناء علم النفس الإنساني من الحيوانية إلى
20	الأدمية المضرة

## مراجع النص

## المقدمة

### أولاً: اللغوي ابن فارس:

رزق الله تعالى عالم العربية ابن فارس عبقرية جعلته يحرر كتابه الموسوم "مقاييس اللغة" بطريقة لم يسبق إليها، بل لم يلحق به في ذات الطريق أحد أيضاً..

الإمام العلامة، اللغوي المحدث، أبو الحسين، أحمد بن فارس ابن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، نزيل همدان.

وكان رأساً في الأدب، بصيراً بفقهاء مالك، مناظراً متكلماً على طريقة أهل الحق، ومذهبه في النحو على طريق الكوفيين جمع إتقان العلم إلى ظرف أهل الكتابة والشعر. وله مصنفات ورسائل، وتخرج به أئمة.

قال سعد بن علي الزنجاني: كان أبو الحسين من أئمة اللغة، محتجاً به في جميع الجهات غير منازع، رحل إلى الأوحدي في العلوم أبي الحسن القطان، ورحل إلى زجان، إلى صاحب ثعلب أحمد بن الحسن الخطيب، ورحل إلى ميانج إلى أحمد بن طاهر بن النجم، وكان يقول: ما رأيت مثله.

قال سعد: وحمل أبو الحسين إلى الري ليقراً عليه مجد الدولة ابن فخر الدولة، وحصل بها مالا منه، وبرع عليه، وكان أبو الحسين من الأجواد حتى إنه يهب ثيابه وفرش بيته، وكان من رؤوس أهل السنة المجريين على مذهب أهل الحديث.. ومن شعره:

إذا كنت تؤذي بحر المصيف ويبس الخريف وبرد الشتاء.. ويلهيك حسن زمان الربيع فأخذك للعلم قل لي متى؟

ولابن فارس مؤلفات كثيرة وهو من العلماء الأفاضل الذين ألفوا في عدة فنون في اللغة والأدب والبلاغة والأصول والتفسير من هذه التصنيفات: معجم مقاييس اللغة وهو من أشهر كتبه، وكتاب الإتياع وكتاب المزاج، وكتاب اختلاف النحويين وكتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم، وكتاب الأفراد. وغيرها من المؤلفات<sup>(1)</sup>.

وفي كتابه الشهير معجم مقاييس اللغة اعتنى بمسميات ومصطلحات المراحل العمرية بطريقة حررت الأصل اللغوي لمصطلحاتها ومسمياتها بطريقة أعادت كل لفظ إلى جنسه ومعناه في وضعه اللغوي المعجمي بعمل غير مسبق.

### ثانيًا: الراغب الأصفهاني

الراغب الأصفهاني : هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الاصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء.  
من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقربن بالإمام الغزالي.  
من كتبه (محاضرات الأدباء)، و (الذريعة إلى مكارم الشريعة) و (الاخلاق) ويسمى (أخلاق الراغب).  
وغيرها كثير من المؤلفات والمصنفات<sup>(2)</sup>.

وفي كتابه الشهير مفردات القرآن الكريم، تعرض لمسميات ومصطلحات المراحل العمرية الواردة في القرآن الكريم بطريقة علمية بينت المعنى الاصطلاحي والمفهوم الذي يعطيه كل لقب لكل مرحلة عمرية بطريقة علمية محررة.

### ثالثًا: تفهم المراحل العمرية يبدأ من مصطلحاتها

تنزع العلوم النفسية إلى تسمية أطوار الإنسان بأسماء ومصطلحات بقصد تفهم ذلك الطور العمري نفسيًا ودراسته بكافة الأدوات المنهجية؛ ومن هنا فإن فرسان المفردات (ابن فارس، والراغب) يوقفاننا أمام حقيقة تقول: إن الوحي الذي نزل بلسان عربي مبين وضع أسماء لكل أطوار خلق الإنسان ومراحل العمرية.  
وهو أمر جدير بالعناية لأن المحتوى الإسلامي المتعلق بالمراحل العمرية مرتبط بتلك المصطلحات وعدم ضبطها وتفهمها يشوش على تصنيف المراحل العمرية وعلى تفهمها بطبيعة الحال!  
ولذا فإن إقصاء المصطلح القرآني في مسميات المراحل العمرية لا بد أن يحمل - بحكم طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول والمصطلح والمفهوم - قدرًا من التشوه أو التشويه<sup>(3)</sup> في فهم الطور العمري!

### 1 - أطوار الخلق أول ما نزل به القرآن:

إن بيان القرآن لأطوار الخلق من أوائل ما تنزل به على الإطلاق، في أول سورة العلق التي حملت اسم هذا الطور من أطوار الخلق، قال تعالى: {أَفْرَأَيْتُمْ كَيْفَ يَخْلُقُ (1) خَلْقًا لَيْسَ تَمْنَعُ لِقَ[العلق: 1، 2]}. وهو أمر يوحي بأهمية وألوية واضحة تنطوي على حكم وغايات خليقة بالدرس والبيان.  
ثم تتابع نزول الوحي يفصل في أطوار خلق الإنسان مصطلحات استوعبت وجوده وحياته ومماته وما بعد ذلك؛ بدأت بتفاصيل الخلق الأول المتمثل في خلق "آدم عليه السلام" وتبع ذلك تفاصيل أوامره وشرائعه التي ترعى مصالحه في الدنيا والآخرة من أطوار من تلك الأطوار؛ وبما أن العلوم النفسية تدرس الإنسان في كل طور من أطوار حياته لتلمس خصائصه وحاجته ودوافعه لتساعده في تحقيق سعادته؛ فإننا - في الحالة هذه - بحاجة ماسة للبحث عن عرض القرآن لتلك الأطوار لنستعمل كلمات الله مصححين بذلك مسار علومنا النفسية في مصطلحات تلك الأطوار، وهي قضية، تحمل في طياتها دعوة ليعمل "عصبة من أولي القوة" في الأمة على منح علوم نفسية من الوحي ومصطلحاته وتشريعاته وهذا ما تحاول هذه الدراسة أن تقترح فيه أفقًا جديرًا بالعناية خليقًا بالاهتمام.

لجنة البحث والدراسة في التراث النفسي: العدد 7



---

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2014

## أ.د. عبد الله الطارقي



- تاريخ الميلاد: 1971
- الاختصاص: علم النفس
- التوجيه والإرشاد النفسي للشباب

- الاهتمامات العلمية:
  - التأصيل الإسلامي لعلم النفس وفق معارف الوحي، تحرير المصطلحات النفسية، الإرشاد النفسي للشباب.
- الممارسات المهنية:
  - ممارسة التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي لطلاب المرحلة الثانوية.
  - تدريس علم النفس وعلم الاجتماع في المرحلة الثانوية في مدارس الأمجاد بجهة
  - تقديم الاستشارات النفسية على موقع المستشار التابع لمركز التنمية الأسرية، والإشراف على
  - برنامج الاستشارات النفسية للفتيات بمركز المهاجرات في مكة المكرمة
  - المشاركة في تأسيس وإدارة البحوث بمشروع تعظيم البلد الحرام في مكة المكرمة
  - المشاركة في تأسيس وإدارة البحوث والدراسات في مركز قراءات لبحوث ودراسات
  - الشباب بجهة.
  - المشاركة في عدد من وسائل الإعلام الفضائية والإذاعية وعبر شبكة الإنترنت.
  - المشاركة العلمية في عدد من المؤتمرات المحلية والدولية في العلوم النفسية بأوراق عمل في
  - التأصيل الإسلامي لعلم النفس وفي تحرير المصطلحات النفسية.
  - نشر عدد من المقالات في بعض الدوريات المحلية وعبر شبكة الانترنت.
- المؤلفات :
  - كتاب من لم يكن مهندساً فلا يدخل منزلي، دار العالم العربي للنشر والتوزيع دج 2008
  - كتاب دعه فإنه مراهق، قراءات في تحرير مصطلح المراهقة، دار كنوز المعرفة بجهة 2011
  - كتاب بيتي قطعة من أرض الحرم، مشروع تعظيم البلد الحرام، مكة المكرمة 2013

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2014

